النحوي. ولمّا كان زعم أن المعنى النحوي لا يتّضح إلا بتضافر القرائن اللّفظية والمعنوية معا، صحّ لنا أن نستنتج أنّه يعتبر العلامات الإعرابية من عناصر صعيد التعبير. يدعم تأويلنا زعمه:

أ - أن الحركة الإعرابية لا تظهر للعيان في كافة الوحدات اللّغوية التي حكمها الإعراب ويتضح المعنى رغم غيابها.

ب - أن علامات الأعراب أقلّ من الوظائف النحوية وخاصّة استدلاله بما سمّاه ترخّص العرب في قرينة الإعراب لإغناء القرائن المقالية والمقامية عنها [1]. ومحصّل رأيه شبيه بما وصلنا إليه عند ترجمة موقف عبد الرحمان أيوب مما أغنى عن إعادته.

3.2 - إعادة صياغة طعون المحدثين في الإعراب ذات الطابع الابيستمولوجي

هذا فيما يتعلق بالحجة اللغوية أما الحجج ذات الطابع الابيستمولوجي فنبوّبها إلى أصناف ثلاثة:

أ - الصنف الأول: ذو طابع تاريخي بما أنه يفترض أنّ نظرية العوامل دخيلة على البحث اللغوي، منشؤها الفلسفة والمنطق، وموقفنا منه هو نفس الموقف الذي اتخذناه في باب أقسام الكلم [2] عندما واجهنا نفس الطرح التاريخي. ونكرر في هذا الصدد أيضا أن تأثّر نظام العوامل بالفلسفة والمنطق أو عدم تأثّره بهما ليس دليلا في حدّ ذاته لا على سلامة الكفاية الوصفية له أو على انعدامها. ولذلك وجب الاعتناء بالمظاهر التي استدلّ بها المحدثون لإثبات عدم مطابقة نظرية العوامل لمعطيات اللسان العربي وهو ما يفضي بنا إلى الصنفين المواليين من الحجج.

---

1 انظر اللغة العربية معناها ومبناها ص 231 و 232.

2 انظر في هذا العمل القسم الثالث الفقرة 4.2.